على جناب طبعه اهواه فهو يحب ولده بتحبيب الله تعالى لكونه خلق منه كالنسا
سوا فما احب حينئذ الا نفسه وقد جعل الله الولد … ما يمتحن تعالى
به عباده لينظر هل تحجب الوالد المحبة لولده عن اقامة الحدود التي
قدرها الحق تعالى على ولده من غير رافة عليه ام لا ومن عظم الامتحان
جعل الحق تعالى الولد في صورة خارجة عن الاب كالاجنبي عنه وما
هو اجنبي عنه واشار الي هذا الامتحان رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وجلد عمر رضي الله
عنه ابنه حتى مات وجاد ماعز والمراة باتلاف انفسهما حين وقعا في
ايثار الجناب الحق تعالى على جنابهما ولكن الجود باقامة الحد على الولد اعظم
في البلا مما لا يخفى لكونه ثمرة الفواد وابن ذلك ممن خلق من الضلع
او من شي خارج فقد علمت من هذا التقرير ان كل من راى هذه الفتن
الاربع ووزنها بهذا الميزان فلا يخاف عليه من الدخول في الدنيا ولو ملكها
باسرها لانه قلب الفتنة والمحبة لمحبة الي النعمة ورد الامور الي
اهلها واحبها لاجل ربه لا لاجل هواه وهو مشهد نفيس فاياك
يا اخي ان تظن باحد من الاوليا الذين دخلوا في الدنيا وخزنوها عندهم
ان ذلك محبة في ذاتها فيا سا تحليك فان ذلك سو ادب في حقهم
ولو قدر انهم بخلوا عن سايل فليس ذلك محبة للمال وانما هو لكشفهم
ان ذلك الذي طلبه السايل ليس من رزقه له فاعلم ذلك وتنبه
اخذ علينا العهود ان ننبه اخواننا من الفقرا والعيال
والاولاد على احضار قلوبهم مع الله عز وجل عند كل طعام وشراب
لانهم حقيقة على مايدة الحق تعالى وهو ينظر اليهم والي قناعة انفسهم
او شره انفسهم ونحذرهم من الاكل وهم غافلون بالقلوب كالبهايم
السارحة ونامر النقيب ان ينبه الفقرا على ذلك ونامر ام الاولاد
ان تنبه الاولاد والخدم على ذلك كلما مد السماط حتى يكون ذلك

عادة

عادة لهم والناس على دين ملوكهم ونحذر اخواننا حفظة القران وغيرهم ان لا يفتحوا
عليهم قط باب الاجابة لمن يستدعيهم الى بيوت الناس ليقروا القران عندهم ويطعموهم
الطعام الذي يصنعوه لعزا او نذر او غير ذلك بل نامرهم ان يقولوا
لكل من طلبهم الى بيته لذلك ان كنت خرجت عنه لنا فاحمله الينا
لناكله وان كنت ما خرجت لنا عنه الا بشرط رواحنا الي بيتك واستعمالنا
في قراة او ذكر فالناس سوانا كثير ويقبلون يدك على ذلك اخذ
علينا العهود ان لا نتقرب من الامرا واكابر الدولة الا لضرورة ترجح
على البعد منهم فانهم لا يحبون فقيرا قط الا لمصلحة تعود
الدنيا عليهم ولا يطعمونه لقمة الا ويتبعونها الف بلية واقل ما هنالك
انهم يكلفون الفقير بتخضعه لهم وذلهم بين يديه ان يدفع عنهم
المقدرات الالهية اذا نزلت من السما مع اخراجهم وظلمهم
ليلا ونهارا ويقولون يا سيدي الشيخ احمله عليك فينبغي
لك ان لا تعارض الاقدار فترجع عليه عقوبة له واما اذا عزلوا
عن ولايتهم وعليهم اموال السلطان فهي الداهية العظيمة على
الجيران والمعارف لا سيما ان هربوا فانهم يسجنون الفقير ويقولون
له ابن فلان وابن ست تعرف طريقه لانك شيخه وابن ورد ابيه التي
اودعها عندك ويشهدون بانه غاية الشهادة له كل ذلك في قبول هديته
والاكل من سماطه فلا يحمي عن ذلك الامير فساه عليك وعلى اهل
بيتك وجيرانك وقد جربنا ذلك ولكن الله ستر من فضله وهو
على كل شي قدير اخذ علينا العهود ان نقوم لحملة القران
والعلم ونامر اصحابنا بذلك اذا وردوا عليهم ولو كره العلما من الفقرا
ذلك فعلينا التعظيم وعليهم الكراهة لحديث من احب ان يتمثل له
الناس قياما فليتبوا مقعده من النار ونحذر اخواننا من ان يتولوا
الفقها يحرمون ونعلمهم ان نفس شهودهم ان الفقها يحرمون
من جملة جالسهم اذ ما من طريق الا وهي متصلة بحضرة الحق تعالى

Copyright © King Saud University